

## ٥ نصائح أساسية من الشباب الأفريقي حول التنقل البشري في سياق تغير المناخ



اشتمل التوسع القاري لإعلان كمبالا الوزاري بشأن الهجرة والبيئة وتغير المناخ (KDMECC-AFRICA) في قمة المناخ الأفريقية في نيروبي على جهود جماعية من اللاعبين الرئيسيين، ومن بينهم الشباب الأفريقي. وقد تم الاعتراف بالتوسع القاري لإعلان كمبالا KDMECC-AFRICA الموقع حديثاً كأول إعلان شامل وعملي المنحى تقوده الدول الأعضاء الأفريقية لمواجهة التحديات والبحث عن الفرص الناشئة عن التنقل البشري الناجم عن المناخ.

قبل التوقيع على هذا الإعلان التاريخي، قامت المنظمة الدولية للهجرة (IOM)، بالشراكة مع مكتب السكان واللاجئين والهجرة التابع لوزارة الخارجية الأمريكية، من خلال برنامج الهجرة الإقليمي لأفريقيا، بجمع أكثر من ٧٠ شاباً من أفريقيا في نيروبي كاستراتيجية لتعزيز القدرات بغرض تحسين معرفتهم وفهمهم للصلة بين تغير المناخ والتنقل البشري.

تضمن الحدث، الذي قاده الشباب، جلسات تفاعلية حول التنقل البشري في سياق تغير المناخ، وعمليات السياسات الإقليمية والعالمية المختلفة وتقييماً نقدياً لبيان الشباب الأولي والرسائل الرئيسية التي تم تطويرها في عام ٢٠٢٢، أثناء التوقيع على إعلان كمبالا (KDMECC) الإقليمي في كمبالا، أوغندا. ومن خلال تمرين محاكاة موجه، أعاد الحاضرون هيكله الرسائل الرئيسية لتعكس مجالات الاهتمام والممارسات الجيدة والتزامات الشباب في معالجة التنقل البشري الناجم عن تغير المناخ على المستوى القاري للنظر فيها في التوسع القاري لإعلان كمبالا (KDMECC-AFRICA).

فيما يلي خمس نقاط رئيسية من منتدى الشباب للحوار في نيروبي حول "تعزيز أصوات الشباب الأفريقي بشأن التنقل البشري في سياق تغير المناخ".

١. تم تحفيز الشباب الآن أكثر من أي وقت مضى على إجراء حوار حول العلاقة بين التنقل البشري وتغير المناخ: جمع منتدى الشباب للحوار أكثر من ٧٠ شاباً من ٣٦ دولة أفريقية ووفر لهم منصة لمشاركة الشباب بشكل هادف في عمليات صنع السياسات، وهو مجال غالباً ما يسعى إليه الشباب.
- ومن المثير للإعجاب أن ما يقرب من ٣٠٠٠ شاب من جميع أنحاء القارة تقدموا بطلبات للمشاركة في هذا المنتدى، مما يدل على الاهتمام الواسع النطاق وحرص الشباب الأفريقي على إجراء حوار حول العلاقة بين الحراك البشري وتغير المناخ.
- وقد أوضحت روز كوبوسينج من أوغندا، إحدى المشرفين الشباب في المنتدى، قائلة: يمكن لأي شخص أن يصبح مهاجراً بسبب المناخ اليوم أو غداً. وإن المجتمعات الضعيفة تواجه عمليات نزوح وخسائر هائلة مرتبطة بالمناخ يمكن تفاديها من خلال الهجرة وإعادة التوطين المخططة والأمنة والمنتظمة. ولهذا السبب أذفع نفسي- إلى رفع مستوى الوعي حول القضايا الناشئة عن التنقل المرتبط بتغير المناخ وكذلك الفرص التي يجلبها.
- ومن خلال الاستطلاع الذي أعقب الحدث، أعرب العديد من المشاركين عن تقديرهم للمنصة لمشاركة أفكارهم حول معالجة الهجرة المناخية ووضعهم في نفس الغرفة مع أفراد ذوي تفكير مماثل ولهم هدف مشترك، وهو العمل المناخي.
٢. الآثار الضارة لتغير المناخ تعمل على تغيير أنماط التنقل البشري:



أجرى الشباب مناقشات حية على حسابات المنظمة الدولية للهجرة على وسائل التواصل الاجتماعي لزيادة التفاعل مع أقرانهم في جميع أنحاء القارة. © المنظمة الدولية للهجرة ٢٠٢٣/روبرت كوفاكس

في المنتدى، أجرى الحضور مناقشة مباشرة على إنستغرام حيث تحدث ممثلون إقليميون مختارون عن مجالات الاهتمام المحددة المتعلقة بالتنقل البشري وتغير المناخ في منطقتهم. وسلطت سارة بوتشولا من إثيوبيا في شرق أفريقيا الضوء على حالات الجفاف المدمرة وآثارها على حياة وسبل عيش المجتمعات المحلية في بلدها.

وأوضحت سارة قائلة: إن مجتمعي مجتمع رعوي، ونحن نعتمد على الماشية لكسب العيش. لقد تسبب نقص الأمطار في نقص أراضي الرعي والمراعي (وهو ما يؤثر أيضاً على تحركات الرعاة). لقد نفقت مئات وآلاف الماشية، وتسبب ذلك في مجاعة لأننا نعتمد على الماشية في الحصول على الحليب واللحوم والدخل.

على العكس من ذلك، أشار باتريك صامويلز إلى أن سيراليون في غرب أفريقيا تواجه فترات من هطول الأمطار الغزيرة التي تسبب انهيارات أرضية وفيضانات، مما يجبر الناس على النزوح.

وأضاف قائلاً: في عام ٢٠١٧، شهدنا واحدة من أكثر الكوارث الطبيعية تدميراً والتي أدت إلى فقدان الآلاف من الأشخاص حياتهم وتشريد آلاف آخرين. ويواصل موضحاً: إن السبب الجذري للانهيارات الطينية والفيضانات هو نتيجة ارتفاع معدل إزالة الغابات.

وأخيراً، في مناقشة منفصلة على تويتر، شاركت ميرسي موكواني من زيمبابوي في الجنوب الأفريقي كيف أن هطول الأمطار المتفرقة في بلدها، حيث يعتمد الناس على الزراعة، يدفعهم إلى الانتقال إلى المدن الكبرى. وأضافت: إن المشكلة هي أنه ليس لدينا ما يكفي من الأمطار، مما يعني أن الناس فقدوا سبل عيشهم. وإن الناس يتنقلون الآن من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية حيث يقومون بأعمال غريبة مقابل أجور زهيدة.

٣. الشباب حريصون على المشاركة بنشاط في العمل المناخي ولكن..



انطلقت مجموعات صغيرة لمناقشة الأولويات الرئيسية للتنقل المناخي داخل منطقتهم. © المنظمة الدولية للهجرة ٢٠٢٣/روبرت كوفاكس

ومن بين النتائج الواضحة التي خرج بها هذا المنتدى أن الشباب لديهم حلول مبتكرة لمعالجة التحديات والفرص المرتبطة بالتنقل البشري في سياق تغير المناخ، لكنهم يحتاجون إلى الاعتراف بهم كقادة، والدعم المالي، وغير ذلك من الموارد لتنفيذ هذه الحلول.

وأكد باتريك صامويلز قائلاً: لكي نكون صادقين مع أفريقيا التي نريدها، علينا أن نبنيها كشباب. نحن بحاجة إلى امتلاك المهارات اللازمة من أجل خلق المستقبل الذي نسعى إليه.

واتفقت لوريل كيفويو من جمهورية تنزانيا المتحدة في شرق أفريقيا قائلة: نحن بحاجة حقاً إلى نقل المعرفة وبناء قدرات الشباب. نحن بحاجة إلى التمويل لدعم الأشخاص الذين ينتقلون من مكان إلى آخر.

بعض الشباب يأخذون على عاتقهم مسألة تمويل الحلول المناخية.

بالنسبة لنساما باتريك مبونديو من زامبيا في الجنوب الأفريقي، فإن هذا يعني الاستثمار. وأضافت قائلة: لقد ساعدني هذا الحدث حقاً في إلهامي للعمل في مشاريعي المتعلقة بالاستثمار في الاستعداد للمناخ في منطقتي في الجنوب الأفريقي. بناء بنية تحتية أكثر استدامة يمكنها تحمل الكوارث المناخية المحتملة، وكذلك الاستثمار في الفجوات المعرفية باستخدام تكنولوجيا المعلومات لإنشاء أنظمة إنذار مسبق للمناطق المعرضة للمناخ.

#### ٤. تمكن الشباب من الاتفاق على نهج للمضي قدماً:

وكانت إحدى النتائج الرئيسية للمنتدى هي إعادة هيكلة الرسائل الرئيسية التي كانت بمثابة إطار لدمج أصوات الشباب في إعلان كمبالا الموسع بشأن الهجرة والبيئة وتغير المناخ في وقت لاحق في قمة المناخ الأفريقية.

في حين أن الوثيقة الكاملة متاحة على الإنترنت باللغات الإنجليزية والفرنسية والعربية والبرتغالية، إلا أن ملخصاً موجزاً لتوصياتها الرئيسية يتضمن ما يلي:

- التنقل البشري كاستراتيجية للتكيف: الاعتراف بالهجرة وإعادة التوطين المخططة والمنظمة كاستراتيجية للتكيف من الآن فصاعداً في السياسات والممارسات. ودمج حقوق الإنسان والمفاهيم الجنسانية في السياسات ووضع مبادئ توجيهية للتنقل المخطط له ودعم المهاجرين والمقيمين في الشتات وحمايتهم.
- إشراك الشباب في صنع القرار: ضمان المشاركة الهادفة للشباب الأفريقي في قرارات الهجرة والبيئة وتغير المناخ على جميع المستويات. إن الشباب والأطفال هم مجموعة ضعيفة ولكن لديهم أيضاً الخبرة والمعرفة والحلول القيمة، ويجب منح الأولوية لأصواتهم. وإنشاء لجان استشارية إقليمية لتنقل الشباب المناخي.
- الوصول إلى التمويل المناخي: حشد التمويل المحلي والدولي مع إزالة الحواجز والبيروقراطيات التي تحد من إمكانية الوصول إلى التمويل من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة، والنقل المخطط له، وبناء القدرة على الصمود، وأنظمة الإنذار المبكر ومعالجة الخسائر والأضرار. إضافة إلى ذلك، إنشاء صندوق مخصص للتنقل المناخي للشباب لتنفيذ التزاماتنا تجاه إعلان كمبالا (KDMECC) وخلق وظائف خضراء. وإنشاء إطار مالي شفاف وخاضع للمساءلة لضمان وصول التمويل إلى الشباب والفئات الأكثر ضعفاً.
- التعاون بين أصحاب المصلحة: تعزيز الشراكات بين أصحاب المصلحة المتعددين، بما في ذلك المنظمات التي يقودها الشباب، لتسريع العمل المناخي. وإشراك الشباب في عمليات صنع القرار على جميع المستويات كشركاء متساوين لهم أدوار وحوافز ذات معنى.

- مرونة المجتمع وبناء القدرات: تعزيز قدرة الشباب والمجتمعات المحلية على التكيف من خلال الاستثمار في التعليم وبرامج التكيف والوظائف الخضراء للشباب. وتعزيز جهود الحد من مخاطر الكوارث ومشاريع البنية التحتية.
- تكامل البيانات والأبحاث: جمع وتبادل البيانات الدقيقة حول الهجرة الناجمة عن المناخ. والاستفادة من المعرفة المحلية والبحث العلمي لتوجيه السياسات والاستراتيجيات، مع إنشاء مراكز المراقبة في الوقت المناسب.
- الأطر القانونية للمهاجرين بسبب المناخ: وضع أطر سياسية وقانونية لحماية وتمكين المهاجرين بسبب المناخ مع ضمان سياسات تراعي النوع الاجتماعي من أجل حلول عادلة.



منال بيدار تقدما للتوصيات الرئيسية لمجموعة شمال أفريقيا لبيان الشباب القاري. © المنظمة الدولية للهجرة ٢٠٢٣/ روبرت كوفاكس

##### ٥. سيكون لأصوات الشباب الأفريقي دور كبير في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ (COP28).

أعقب منتدى الشباب للحوار مؤتمراً فنياً، حيث اجتمعت ٤٨ دولة أفريقية لتوسيع إعلان كمبالا بشأن الهجرة والبيئة وتغير المناخ على المستوى القاري بشكل شامل من خلال ملحق إعلان كمبالا (KDMECC-AFRICA). وتبقي ممثلو الشباب الإقليميون المختارون من المنتدى في نيروبي لحضور المؤتمر الذي استمر ثلاثة أيام، حيث تأكدوا من سماع رسائلهم وخبراتهم الرئيسية وإدراجها في الإعلان الموسع.

وقد أكد التوقيع على توسيع إعلان كمبالا (KDMECC-AFRICA) في قمة المناخ الأفريقية على مواصلة التوصيات والالتزامات التي قدمها الشباب في المنتدى.

بالإضافة إلى ذلك، ساهمت الرسائل الرئيسية للشباب في جمعية الشباب الأفريقي للمناخ (AYCA)، والمؤتمر الإقليمي الرسمي للشباب (RCOY) في أفريقيا، وإعلان نيروبي للشباب قبل قمة المناخ الأفريقية، بالإضافة إلى دعم مؤتمر الشباب (COY18) ومؤتمر الأطراف الثامن والعشرين في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (COP28). وقد تم تعزيز رؤية الرسائل خلال جمعية الشباب الأفريقي للمناخ وقمة المناخ في إفريقيا حيث شارك العديد من الشباب من المنتدى في جلسات مختلفة.

للمضي قدماً، يعتزم الشباب في أفريقيا إسماع أصواتهم وتوصياتهم عندما يتعلق الأمر بتنفيذ حلول للهجرة المناخية. إن أفضل تفسير لهذا الشعور هو منال بيدار من المغرب في شمال أفريقيا، التي ذكرت قائلة: إذا كنا نتحدث عن المهارات والخبرة، فهناك الكثير منا نحن الشباب. سنفرض مقاعدنا على طاولات المفاوضات وسنثبت للجميع مرة أخرى أن أصواتنا مهمة وأنها مستعدون لفعل شيء بشأن تغير المناخ.

ومع انعقاد الدورة الثامنة والعشرين لمؤتمر الأطراف في دبي، الإمارات العربية المتحدة، في الفترة من ٣٠ نوفمبر إلى ١٢ ديسمبر، سيكون من المهم مراقبة الشباب الأفارقة المدافعين عن المناخ والتنقل البشري وهم يرفعون أصواتهم.